الثورة الجزائرية واستراتيجية حرب العصابات: الكمائن أنموذجا (1954–1962)

The Algerian revolution and the strategy of guerrilla warfare: Ambushes as a model 1954-1962

1 - ط.د. سهيلة إبتسام*، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)

مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية بالجزائر

i.sehila@univ-chlef.dz

2- أ.د. جمال قندل ، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)

djamel.65kendel@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/07/16 تاريخ القبول: 2025/12/22 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص: يعالج المقال موضوعًا عسكريًا مرتبطا بشكل رئيس بالاستراتيجية العسكرية التي اعتمدها جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الاستعمارية الفرنسية، وتعاطيه مع الواقع الميداني بعد الفاتح نوفمبر 1954 خصوصًا في ظلّ اختلال موازين القوى بين الطرفين. فقد اعتمدت قيادة الثورة الجزائرية استراتيجية حرب العصابات التي تعمل على ضرب شوكة قوات الاحتلال من خلال تشتيت تركيزها وتبديد فاعلية نيران أسلحتها، بتنويع وتوسيع وتعميق الضربات الدقيقة والموجعة عبر امتداد مناطق الجزائر، وهو ما عكسه بصورة واضحة فهم واضح واستيعاب عميق من طرف جيش التحرير الوطني لمعطيات الميدان، التي وُظفت على نحو جيّد في نصب الكمائن، التي اعتمدت بشكل كبير وواسع وفعّال، خاصة وأنها تقوم أساسًا على السرية والمباغتة وكثافة النيران وسرعة التنفيذ والانسحاب التكتيكي، الأمر الذي مكّن الثورة من تحقيق انتصارات لافتة، لاسيما في غنم الأسلحة وتوسيع نطاق عدد قتلى جيش الاحتلال، فضلا عن الآثار النفسية المترتبة على الكمائن على قوات العدو، ولعلّ ما يؤشر على ذلك هو النماذج المدروسة في المقال.

كلمات مفتاحية: تفجير الثورة، المقاربة العسكرية، حرب العصابات، الكمائن، استيعاب الميدان.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

This article addresses a military topic closely linked to the military strategy adopted by the National Liberation Army in confronting French colonial forces, and how it adapted to field realities after the outbreak of the revolution in November 1954, especially under the imbalance of power between both sides. The leadership of the Algerian Revolution adapted a guerrilla warfare strategy that targeted the disruption of the colonial forces, networks by focusing, intensifying, and diversifying their firepower, and expanding precise strikes and confrontations across various regions of Algeria. This reflected a clear understanding and deep responsiveness by the Liberation Army to the dynamics of the battlefield.

A key component of this was the use of ambushes, which were effectively employed and based primarily on secrecy, surprise, high firepower, swift execution, and tactical withdrawal. These tactics enabled the revolution to achieve significant victories, particularly in capturing weapons and increasing enemy casualties Moreover, they had psychological impacts on colonial forces, which is an essential aspect highlighted in the models analyzed in this article.

Keywords: Outbreak of the revolution – military strategy – guerrilla warfare – ambushes – battlefield responsiveness.

- **مقدمة**

إن استراتيجية حرب العصابات في الثورة التحريرية تعتبر من المواضيع العسكرية التي ينبغي الخوض في معرفتها والاستشهاد ببعض أقوال المجاهدين الذين تدرّبوا على مختلف الفنون القتالية والتكتيكات العسكرية وجسّدوها على أرض الميدان بكلّ براعة ودقّة وبفضل ذلك حقّقوا نجاحًا عسكريًا باهرًا، عكسته التقارير العسكرية الفرنسية المختلفة التي ما فتئت ترصد حركة ونشاط مجاهدي جيش التحرير الوطني، وخاصة ما تعلق منها بالأداء العملياتي.

وفي موضوعنا هذا سنتطرّق إلى التّعريف بحرب العصابات التي تعتبر الأسلوب الحربي الأساسي المعتمد خلال الثورة الجزائرية خصوصًا وأنّها تعتمد على الكرّ والفرّ أي ضرب العدو بذكاء في نقاط ضُعفه وإلحاق به خسائر مادية وبشرية دون أن تتمّ المواجهة المباشرة.

تنوّعت الأساليب القتالية في حرب العصابات بين الاشتباكات الهجمات الخاطفة على المراكز العسكرية، وأعمال النسف والتخريب. غير أن الأسلوب الأكثر أهمية وبروزا في الميدان، هو الكمين بالنظر إلى نتائجه الميدانية الكثيرة والمتنوعة، مع ارتباط ذلك بالتحضير الجيّد له، ولهذا وجب على المجاهدين أن يكونوا على دراية كاملة بتضاريس المنطقة التي تغطي النطاق الإقليمي الذي يشكل مجال حركة ونشاط المجاهدين عبر المنطقة أو الولاية، والتي تنوعت بين الجبال والسهول والهضاب والوديان والمسالك والدروب، والغابات والتوزيع السكاني، ذلك أن فهم واستيعاب محددات المعطى الجغرافي عامل حاسم في إنجاح الكمين فحرب العصابات في المناطق الجبلية تختلف عن المناطق التي تكثر فيها الغابات وتختلف تمامًا إذا ما كانت في المدن أو في الصحراء، ولهذا يجب على القائد العسكري أن يتّخذ جميع احتياطاته من أجل إنجاح الكمين وفقًا للمعطيات الصّحيحة والقراءة السليمة. وفي ضوء ذلك، نطرح الإشكالية الرئيسة التي شكلت مدار الموضوع:

ما سياق جنوح جيش التحرير الوطني إلى اعتماد خيار حرب العصابات في مواجهته للمقاربة العسكرية لإدارة الاحتلال الفرنسي، منذ لحظة تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954؟ ما مساراتها وآثارها على راهن الثورة، دفعا وتعزيزا من جهة ، وعلى قوات الاحتلال الفرنس يمن جهة أخرى؟ وما الاستراتيجية المعتمدة من سلطات الاحتلال الفرنسي في مواجهة واقع وحقيقة الثورة؟

و انضوى تحت الإشكالية الرئيسة، تساؤلات فرعية تتحدد وفق الآتي :

- ما أسباب اعتماد الثورة الجزائرية لحرب العصابات كاستراتيجية لمواجهة إدارة الاحتلال الفرنسي؟
- كيف ساهمت كمائن جيش التحرير الوطني في رفع مستوى التصعيد العسكري؟
- ما مقوّمات الكمين الناجح؟
- ما دور التدريب والتكوين لمجاهدي جيش التحرير الوطني في تنويع وتطوير الأداء العملياتي وتعميق تداعيات الكمائن على قوات الاحتلال الفرنسي؟
- كيف تعاطت المؤسسة العسكرية لسلطة الاحتلال الفرنسي مع كمائن جيش التحرير الوطني ؟.

ولمعالجة الموضوع، اعتمدنا المنهج التاريخي من خلال عرض وتتبع الوقائع ذات الصلة بالموضوع، عرضا كرونولوجيا ووصفها في ضوء المعطيات التي شكلت محددات السياق التاريخي وتحليلها على النحو الذي يمكننا من فهم حقيقتها وأبعادها وآثارها الراهنة والمستقبلية لواقع الثورة الذي بدأ في التشكل وخاصة في بُعده العسكري، أداء عملياتيا وانتصارا ميدانيا، الأمر الذي عمّق الرغبة أكثر من

ذب قبل لدى سلطات الاحتلال الفرنسي في وجوب توسيع الحشود العسكرية وتنويع الإمداد اللوجستي واستغلاله وفق الحقيقة الجغرافية لكل منطقة على حدة.

1. الضبط المصطلحاتي لحرب العصابات:

حرب العصابات تسمية مشكلة من كلمتين الأولى حرب ومعناها حالة من الصّراع الناشب بين فئتين أو معسكرين لتحقيق مكاسب متنوعة [1]، أمّا الكلمة الثانية العصابات فهي جمع عصبة والعصبة هي جماعة تقاتل أو تجاهد بشكل جماعي وتتحرك بشكل فردي[2].

وتعرّفها الموسوعة العسكرية (Guerre de guerilla) بأنها تقنية عسكرية-سياسية من تقنيات الحرب الثورية، يستخدمها الطرف الأضعف ماديًا للتّغلّب على خصم قوي، عندما يجد أن المجابهة النظامية ليست من مصلحته، وأنّ انتصاره على الخصم يتطلّب اللّجوء إلى الحيلة والخداع والمرونة والحركية ومناعة الأرض وتعاون السكان، ومعرفة مسرح العمليات بشكل جيد ولا تعتبر حرب العصابات شكلاً مستقلاً من أشكال الحرب، ولكنّها خطوة من خطوات الكفاح المسلّح ضمن إطار الحرب الثورية.[3]

فحرب العصابات إذن، هي شكل من أشكال القتال الذي يدور بين قوات نظامية وبين تشكيلات تعتمد على وسائل بسيطة تعمل في سبيل مبدأ الاعتماد على الشعب أو جانب منه[4]، حيث تعتمد هذه الأخيرة على تكتيك يغنيهم عن المواجهة المباشرة والضرب في مواطن الضّعف مع أهمية الاعتماد على الشرية والسرعة في الحركة وعدم البقاء في مواقع ثابتة يستطيع العدو من خلالها معرفة مكانهم ويشنّ عليهم غاراته.[5]

2. التكتيك في حرب العصابات:

[1]- أبي هاجر عبد العزيز المقرن، " دور التنفيذ وحرب العصابات"، إصدار دوري عسكري، العدد الأول، شعبان 1425هـ، ص 09.

[2]- أمل شلبي، " **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**"، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، 2005-2006، ص 346.

[3]- الموسوعة العسكرية، الجزء الأول من أ إلى ح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة 1981 منقحة، ص 723.

[4]- علي بركات، **كيف تصبح مقاتل**، الطبعة1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1430هـ-2009م، ص 6.

[5]- هشام خضر، **حرب العصابات –تشي جيفار- ماوتسي تونج** ، دار الطيبة، ط1،الجيزة، 2003، ص 8.

هي مبادئ عامّة وقواعد ثابتة انتهجتها الجماعات الثائرة والفرق المقاتلة في شتّى الأصقاع والأزمان، فشكّلت بموجبها سمات وعناصر ميّزت حرب العصابات بعضها تشترك به مع الحروب الكلاسيكية وبعضها تختصّ به دون غيرها وتتمثّل في:

- **الكرّ والفرّ:** ويعتبر من تكتيكات حرب العصابات على مدار تاريخها فالحركة الثورية المقاتلة دائمة الحركة بما تقتضيه الحاجة والضرورة تهاجم في اللّحظة المناسبة وتنسحب في الوقت المحدّد، يقول ماو: "قاتل فقط عندما تكون قادرًا على النصر وانصرف عندما لا تكون قادر".[1]

- **المباغتة والمفاجأة:** هذا العنصر خير سلاح تملكه رجال العصابات فهو كفيل بردم الهوّة بين إمكانات الثوار الضعيفة وبين قوة العدو، ولهذا اعتمد رجال العصابات على أسلوب الكمائن وطريقة الاستدراج لما تحققه من المفاجأة لقوات العدو[2]، فالمفاجأة تربك العدو والسّرعة تحيّره.[3]

- **الخداع:** إمّا أن يكون علنيًا، حيث تعلن انسحاب قواتك من مكان ما على أساس الاستسلام ثم ترد الهجوم من خلال خداع سرب، ا ويكون ذلك بالتواري والاختفاء ثم استهدافه في المكان الذي يكون فيه.[4]

- **الزخم:** عملية مطلوبة، حتى تمنع العدو من إعادة رصّ الصفوف، فتوزيع القوة يشتت انتباه العدو بشرط ألّا يكون التوزيع مضعفًا للقوة.[5]

- **البُعد عن النمطية والخروج عن المألوف وتجنب الروتين والتكرار** : حتى لا يسهل على الاحتلال دراسة حركة رجال العصابات وقد قيل: "خير عادة أن لا تكون لك عادة"، كل ذلك يجعل الاحتلال في حيرة من أمره ويعجز عن توقع القادم.[6]

---

[1]- محمد ناجي، **حرب العصابات بين النظرية العلمية والتطبيق الفلسطيني** ، مؤسسة فلسطين، الطبعة الأولى، سوريا، 1432هـ-2011م، ص ص 71-73.

[2]- المرجع نفسه، ص 74.

[3]- يوسف بن حسن حجازي، **فلسفة الميدان رؤي في التخطيط العسكري- يليه خلاصة كتاب فن الحرب لسون تزو** ، دار فلسطين، الطبعة الأولى، 1432هـ -2010م، ص 80.

[4]- يوسف بن حسن حجازي، مرجع سابق، ص 8.

[5]- المرجع نفسه، ص 81.

[6]- محمد ناجي، المرجع السابق، ص 79.

- **ضرب العدو في نقاط ضعفه:** من الضروري على قائد حرب العصابات أن يختار أسلوب التظاهر بالهجوم في الشرق ليوجه هجومه في الغرب وعليه أن يتجنب المواقع الحصينة وأن يهاجم المواقع الضعيفة وأن توجه له الضربة عندما يتعب وأن تطارده عندما ينسحب وتمثل مؤخرة العدو وجناحيه ، وغير ذلك من النقاط الضعيفة في المراكز الحساسة في خطط حرب العصابات.[1]

- **قطع وصل الإمداد:** تواصل الإمداد يعني تواصل المعركة وانقطاع الإمداد عن طرف يعني هزيمته، ولهذا ينبغي قطع كل طرق إمداد للعدو وإن لم يتمكن رجال العصابات من قطع الإمداد، فالانسحاب يكون هو الحل الأنجع.[2]

- **المركزية واللامركزية:** تحتاج الحركة الثورية إلى المركزية في بعض جوانب العمل حفاظًا على مسار ونجاح العمل فتحديد القرارات الاستراتيجية والسياسية. بينما من الصّواب ترك حرية العمل والاجتهاد للفرق والمجموعات ي القضايا الميدانية واليومية بحكم معرفتها الجّيد بالميدان . إنّ اللامركزية في من شأنها أن تعطي الحرية والحيوية وتبعث على الاجتهاد والتطوير.[3]

3. موقع الطبوغرافيا من حرب العصابات:

لتحقيق رجل العصابات قدرًا أكبر من النجاح لابدّ من معرفته الكاملة بتضاريس المنطقة التي تشمل حدود عمله وأماكن اختفائه وكرّه وفرّه ومعرفة طبيعة بلاده وما تحتويه من تضاريس مختلفة بما في ذلك الجبال والسهول والمدن والقرى والأماكن التي يوجد فيها العدو، وأماكن وفرة المياه أو انعدامها [4]، وكل ما من شأنه إرشاده لتتمّ العملية على أكمل وجه:

- **حرب العصابات في الجبال** : تعتبر المناطق الجبلية من المناطق الحصينة حيث أنّها تعيق حركة الآليات، فإذا كان العدو بارعًا في الآليات فبإمكانك أن تختار ميدانًا جبليًا تعطّل فيه حركة خذه الآليات.

- **حرب العصابات في الغابات** : حرب الغابات من أعظم ميزاتها أنّها تشلّ حركة الطيران لأنّها تحجب رؤية الطيران عن المقاتلين.

---

[1]- كمال إيهاب، **المقاومة بد عن الحرب**، د.ط، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 255.

[2]- يوسف بن حسن حجازي، المرجع السابق، ص 82.

[3]- محمد ناجي، مرجع سابق، ص ص 82-83.

[4]- روبرت تابر، **حرب المستضعفين**، ترجمة محمود سيد الرصاص، د.ط، ص 119.

- **حرب العصابات في المدن** : إنّ حرب المدن تكون في مرحلة متقدّمة من مراحل حرب العصابات وتحقق نتائج ممتازة وتؤثّر على معنويات العدو، فهي تمثّل ضغط شديد على العدو حيث أنه لا يمكن أن يستخدم أي سلاح فحرب المدن تشلّ جميع قوات العدو.[1]

- **حرب العصابات في الصحراء**: من مميزاتها:

- ✓ التكتيك في الصحاري قليل وضعيف جدًا لأنّها أرض مكشوفة.
- ✓ نادرًا ما تحدث عملية في الصحاري بسبب عدم ضبط مداخل ومخارج الصحراء، أيضًا يستخدم العدو في الأراضي الواسعة كل الأسلحة وفي مقدمتها الإغارات الجوية ليريح نفسه من عناء المواجهة الصحراوية.[2]

تعتمد حرب العصابات على عمليات عسكرية مختلفة تضمن لها النتائج الإيجابية منها: الهجوم، المضايقات، التخريبات، الاشتباكات، والكمائن ويعتبر هذا الأخير التكتيك الفطري العبقري لوحدة العصابات حيث أنه يسهل ويساعد في الحصول على نتائج إيجابية.

4. تعريف الكمين (Embuscade):

الكمين لغة: من كَمُنَ كُمُونًا توارى واختفى في الأمر لا يفطن له، أكمن الشيء أخفاه.[3]

اصطلاحًا: الكمين هو عبارة عن عملية هجومية صغيرة تعتمد على مبدأ المباغتة من موضع مخفي على قوات راجلة أو راكبة متحركة أو ثابتة بشكل مؤقت وذلك بغزارة نيران وانسحاب سريع.[4]

فالكمين إذا هو شكل من أشكال القتال، تقوم بتنفيذه قوة معينة، تختار موقع الكمين بكل عناية يعتمد نجاح الكمين على سرية التخطيط وعنصر المباغتة، وقوة النيران، وسرعة التنفيذ، وبراعة الانسحاب، عادة يتم تقسيم قوة الكمين إلى عناصر الإنذار، وعناصر الحماية، وعناصر الاقتحام،

[1]- يوسف العيسري، **حرب العصابات**، دار التحايا، د.ط، د.مكان، 1435هـ-2014م، ص ص 3-4.

[2]- يوسف بن حسن حجازي، مرجع سابق، ص ص 87-88.

[3]- المنجد في اللغة العربية، ص 698.

[4]- علي بركات، مرجع سابق ، ص 44.

وعناصر لقطع طريق انسحاب العدو، يتم فتح النار وتوقيفها والانسحاب من الكمين حسب إشارات متفق عليها مسبقا.[1]

5- مقوّمات الكمين الناجح:

يجب أن تتوفر بعض المقومات ليكون الكمين ناجحًا ويحقق الأهداف المرسومة والمحددة، والتي يمكن ضبطها في الآتي :

- التوكل على الله والإخلاص والإيمان بصدق القضية ومشروعيتها.
- الشجاعة والانضباط، حيث يجب على المكلفين بنصب الكمين أن يتصفوا بالشجاعة والقوة والخضوع لأوامر قائد الكمين.
- السرية في العمل: يعتبر أهم عامل لنجاح الكمين من أجل تحقيق مبدأ المفاجأة.[2]
- التخفي والتمويه واليقظة الدائمة: حيث يجب اتخاذ جميع الإجراءات للتمويه وعدم لفت الانتباه إلى وجود المكلفين بالكمين داخل المنطقة التي يجري تحضير الكمين فيها .
- إدامة إطلاق النار حتى إعطاء الإشارة بالانسحاب من قائد الكمين .
- اختيار الموقع وهذا يكون بعد دراسة والقيام بعمليات استطلاعية حوله لمعرفة أماكن الاختباء وطرق الانسحاب والاتفاق على نقطة الرجوع.
- الخطة الشاملة والمحكمة وتوفير خطط بديلة لكل ما يطرأ.
- التريّث والصبر في انتظار الهدف وضبط الأعصاب.
- الاعتماد على المعلومات الاستخبارية الصحيحة كلما كانت المعلومات دقيقة والخطة محكمة بات نجاح العملية مؤكّد وتشمل هذه المعلومات:

[1]- بوذراع احمد، بوذراع أحمد، "خصائص ومميزات الاستراتيجية الغير مباشرة في الثورة التحريرية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1954-1962"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 3، العدد3، خاص نوفمبر 2021، ص 103.

[2]- علي بركات، مرجع سابق، ص 45.

- ✓ المكان الذي سيمر منه العدو والوقت الذي يمر أو آخر وقت محتمل لمروره.
- ✓ نوع وحجم قواته.
- ✓ الاحتياطات التي يتخذها العدو ضد الكمائن.
- ✓ حمولة الآليات والسيارات.
- ✓ احتمال تدخل قطع العدو المجاورة في مؤازرة القوى المستهدفة المدّة اللازمة لذلك ونوعية التدخل (جوي أو أرضي).[1]

و للإشارة ، فإن العناصر ضرورية ومترابطة، حيث أنها تشكل حلقات متداخلة فيما بينها وكل عنصر يكون مكملا للآخر، وغياب أي عنصر منها يؤدي إلى فشل الكمين.

6- قيادة الثورة واستراتيجية حرب العصابات:

لم يكن صنّاع التفجير التاريخي عشية الفاتح نوفمبر 1954 يفكرون البتة في مواجهة الجيش الاستعماري مواجهة كلاسيكية، لم يكن هذا واردًا في حساباتهم، نظرًا لعدم وجود أي نوع من أنواع التكافؤ والتوازن في موازين القوة بين الطرفين[2]، لذلك اعتمدت القيادة الثورية على أساليب وتكتيكات حروب العصابات لا لشيء إلا لأنها كانت تمثل الخيار الاستراتيجي الكفيل بتجنب الضربات والتقليل من الخسائر قدر الإمكان وتحسين التموقع وتحقيق التقدم والتفوق الميداني لصالح الثورة الجزائرية .

وقد نجح جيش التحرير الوطني في تطبيق الأساليب التكتيكية لحرب العصابات بكل براعة ونجاعة، حيث أنه لم تستطع القيادات العسكرية الفرنسية المحتلة المتعاقبة طيلة سنوات الثورة إيقاف امتدادها كما أنها لم تستطع الحدّ من الخسائر التي ألحقتها بصفوف قواتها المحتلة والعناصر المؤيّدة لها[3].

والجدير بالذكر أنّ هذا النوع من الأساليب الحربية قد فرض على جيش التحرير الوطني تنويع أساليبه وتكتيكاته العسكرية، فلم تكن بنمط واحد، وإنما تعدّدت حسب معطيات التنوع التضاريسي،

[1]- مؤلف مجهول، الكمين، مجموعة الحماية العسكرية للثورة، سورية، ص ص 7-9.

[2]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 101.

[3]- بوذراع أحمد، مرجع سابق، ص 100.

واعتمدت على الاشتباكات والهجومات الخاطفة المحددة في الزمان والمكان على المراكز العسكرية لقوات الاحتلال الثابتة بالإضافة إلى أعمال النسف والتخريب المتنوعة لخطوط الاتّصال والمواصلات والمنشآت الحشرية، وكذا مولّدات الكهرباء زيادة على نصب الكمائن التي تدرس بدقة وتخضع لضوابط صارمة تتضمن عنصر المباغتة وكثافة النيران وسرعة التنفيذ والانسحاب.[1]

وممّا تقدّم يتضح أن جيش التحرير لم يعتمد على نمط واحد من أشكال القتال فقد كانت حرب العصابات تتنوع بين هجومية ودفاعية وبفضل هذه الاستراتيجية أضحت وحدات جيش التحرير تملك مفتاح سر تحقيق الانتصار في مختلف المواجهات التي كان يخوضها ضد قوات الاحتلال، وباتت المبادرة في حوزتهم حيث أصبحوا يستطيعون مواجهة متى أرادوا وأينما أرادوا، ويتجنبون الاحتكاك بها متى شاءوا.

1.6- تدريب جيش التحرير الوطني على حرب العصابات:

خضع المجاهدون الأوائل لتكوين سياسي وعسكري ساهم في إعدادهم لخوض المعركة باحترافية ودقّة لإنجاح مهمّتهم وباستمرار كانوا يتلقون التدريب على استعمال مختلف الأسلحة وطرائق تنظيم الكمائن والاشتباكات وبفضل ذلك حقّقوا نجاحًا عسكريًا باهرًا[2].وقد انقسمت مراحل تكوين وتدريب المجاهدين إلى ثلاثة مراحل متمثلة فيما يلي:

1.1.6- المرحلة الأولى:

خضع نشطاء المنظمة الخاصة إلى التدريب داخل الوطن .حيث انقسم إلى نوعين؛ تدريب نظري وتدريب ميداني، أمّا فيما يخص التدريب النظري، فقد كان يتم على شكل اجتماعات في منازل المجنّدين، على الرغم من أنّ هذا الأمر كان يسبّب إحراجا كبيرا للمجنّدين الذين كان عليهم أن يجتهدوا في توفير الشروط اللازمة لإنجاح العملية، وقد كان في نهاية كل اجتماع يحدّد مكان الاجتماع القادم.[3]

[1]- الغالي غربي، "جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكبك "، أعمال الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 22.

[2]- مقلاتي عبد الله، " الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، أفريل 2017، ص 40.

[3]- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة البويرة، الجزائر، 2005-2006، ص 152.

أما التدريب الميداني فكان يتم خارج المناطق العمرانية، في الجبال والغابات والوديان والشعاب. وتختار الأماكن الخالية تمامًا من السكان والبعيدة عن المسالك المعهودة والمستورة طبيعيًا، وكانت هذه الخرجات تهدف إلى تدريب المجندين على السير نهارًا وليلاً وفي تضاريس صعبة وفي مختلف الظروف المناخية والمسافات طويلة تتراوح بين 50 و100 كلم، وتزداد كلّ مرّة، حتى يكتسب المجنّد السرعة والقوة البدنية وهما ميزتان أساسيتان في رجال العصابات إذ لا يسع لحرب العصابات أن تتعثّر بأناس بطيئين ومتعبين، كما تسمح لهم باستطلاع المواقع معرفة الأرض التي ستكون ميدانًا للقتال.[1]

نظّم تربص وطني لصالح قادة المناطق وشارك فيه ما بين 10 و12 متربص منهم: جمو بوتليلس وعبد الرحمن بن سعيد وسويداني بوجمعة من الغرب، وجيلالي الرقيمي ومحمد أعراب وعمر بن محجوب من الوسط، والعربي بن المهيدي وبو غنجوة من الشرق وأشرف عليه جيلالي بلحاج. وقد دام التربص ثمانية أيام وشمل برنامجا مكثّفا إلى جانب السير في المسالك الجبلية الوعرة لمدّة لا تقلّ عن 36 ساعة ليلاً ونهارًا ومواضيع مختلفة كقراءة الخرائط (تحديد المسالك ونقاط الماء وشكل التضاريس وتقدير المسافات واستعمال البوصلة والاهتداء بالنجوم في الليل وتقنيات نصب الكمين.[2]

3.1.6- المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة من التكوين العسكري كان يتم إرسال بعثات إلى الخارج من أجل التدريب، إلى البلدان العربية والأوروبية، وكان هذا التكوين قد أخذ وجهته الأولى إلى بعض بلدان المشرق العربي وتعدّ سوريا أول بلد عربي فتح أبواب أكاديميته العسكرية للمجاهدين ثم تلتها مصر، العراق والأردن.و قد ذهب المجاهد حسين معلم في هذا السياق، إلى القول : "بعد أن أجريت علينا فحوص طبية في المستشفى العسكري في مدينة دمشق فقد نقلنا على متن حافلة تابعة للجيش السري إلى مدرسة حلب المتخصّصة في تكوين ضباط ...كانت الدروس العسكرية التي تلقيناها في حلب قد تركّزت على فن التكتيك العسكري والتدريب على الرماية".[3]

أمّا فيما يخصّ التكوين في مصر فقد ذكر أنه انتقل من تونس رفقة 30 أو 36 شابًّا، والتحقوا بمدرسة المشاة حيث كان يتم التدريب على فنون القتال وكانت قيادة المدرسة قد وضعت برنامجًا خاصًا لفرقة الجزائريين هذا هو الاسم الذي أطلق على الشباب الجزائري في المدرسة ركّزت فيه على تعليمهم

[1]- سعداوي مصطفى، مرجع سابق، ص 152.

[2]- المرجع نفسه، ص 154.

[3]- محمد زروال، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية سلاح الطيران، البحرية، والقوات البرية (1954-1962)، د.ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2018، ص ص 97-111.

الأسلحة الحقيقية كالبندقية والرشاشة وتفكيك وتركيب وتعليم الرماية وتطبيقها في الميدان ومعرفة عوارض الرمي وكيفية إصلاحها.[1]

وبخصوص التكوين في الدول الأوروبية يشير الدكتور سعيدي مزيان أن أول اتصال كان مع ألمانيا حيث اتّجه إليها شباب الجزائر وأقاموا بها ما يقارب الشهر وخلال هذه الفترة تمكّنت المجموعة من أخذ فكرة واضحة عن تقنيات التخريب وحرب العصابات.[2]

3.1.6- المرحلة الثالثة:

تعتبر المرحلة الثالثة نتاج عن المرحلة الثانية، فبعد عودة الشباب الجزائري المكون في مختلف المدارس العربية والمدارس الأوروبية، فكان من الواجب عليه أن يعلم باقي المجاهدين عبر الوطن وينقل لهم تجربتهم، فتمّ خلال هذه المرحلة بناء مدارس عسكرية على الحدود الشرقية والغربية.

وقد كللت الجهود بإنشاء مدرسة الإطارات على يد العقيد محمد لعموري بمساعدة نائبه محمد ملوح وبدأ التنفيذ في إنشاءها على يد عباس غزيل مديرًا لها بمساعدة الحسناوي خالدي وعبد الله آدمي، وهذه المدرسة عبارة عن مزرعة سلمة للولاية الأولى وتقع على بعد 4 كلم غرب مدينة الكاف، وكانت متخصصة في تكوين ذوي الرتب العالية وأخصائيين في نزع الألغام وكانت تلقن أنواع مختلفة من التدريب نذكر منها:

- ✓ الإغارات العسكرية.
- ✓ تفكيك وتركيب الأسلحة الفردية والمتوسطة والجماعية.
- ✓ الدراسة النفسية والوقاية من الألغام .
- ✓ حرب العصابات والكمائن .
- ✓ الطوبوغرافية العسكرية وإشارات الاتصال .[3]

وقد ذكر بجاوي المدني بن العربي وهو من المجاهدين المتخرجين من مدرسة الإطارات بالكاف بعد دراسة مكثّفة طيلة خمسة أشهر وتخرّج في 8 أفريل 1958أنه من بين أهم الدروس التي كانت تقدّم

[1]- المرجع نفسه، ص ص 97-111.

[2]- سعيدي مزيان، "جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954-1958)"، **مجلة مصداقية**، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، (الجزائر) ، 2019،ص 161.

[3]- ناصري معمر، استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجًا 1952-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2019-2020، ص ص 242-243.

وهي حرب العصابات من خلال كتاب حرب العصابات الذي تمّ تدريسه بالمدرسة العسكرية بسكيكدة من طرف الجنرال بيجار الذي طبّق في الجزائر حرفيًا الخاص بخوض حرب العصابات، بالإضافة إلى كتب عديدة مستوحاة من الجيش الألماني.[1]

بالإضافة إلى هذه المدرسة هناك العديد من مراكز التدريب منتشرة على طول الحدود منها:

- ✓ مركز حمام سيالة قرب باجة كان متخصّصًا للتدريب وتمركز وحدات جيش التحرير وفي سنة 1958 حوّل إلى مركز لراحة الوحدات، وكان يضمّ حوالي 300 متعلم.
- ✓ مركز قرن حلفاية: يقع بالقرب من الكاف طور فيما بعد ليصبح من أهم مدارس الإطارات.
- ✓ مركز واد ميلز شرق غار الدماء: وهو مركز لتخزين الأسلحة والمؤونة.
- ✓ مركز الزيتون 01 زيتون 02 زيتون 03 للتدريب العسكري وكانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء.

تمّ الحصول على كتيب من المدرسة لتدريب المجاهدين تم تحريره من طرف المجاهد إبراهيم إسماعيل وقام بتسليمه لقادة المنطقة السادسة بالولاية الأولى حتى يتم الاعتماد عليه في تدريب جنود جيش التحرير داخل الجزائر.ضمّ هذا الكتاب تسعة دروس من بين أهم تلك الدروس نتطرق إلى الدرس الأول عنوانه "التعريف بالثورة الجزائرية".

وهو عبارة عن برنامج تثقيفي للمجاهدين يعرفهم بالثورة وأهدافها النبيلة كما يشرح دور جبهة التحرير الوطني في سبيل تحقيق الاستقلال والتطرق إلى مبادئ أول نوفمبر 1954 وقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، أما الدرس الثامن عنوانه الكمائن حيث ينضّم كمين بعد تحصيل أخبار دقيقة لتحركات وحدات العدو وكشف أوقات سيره وأماكن توزيع أفراده، ويجب الإلمام القبلي بطبيعة مسالك المكان من حيث التضاريس والنبات والسكان، يعمل قائد الوحدة العسكرية على تقسيم الجنود عادة إلى فوجين فوج الدفاع ثم فوج الهجوم ويجب الالتزام بالنقاط التالية في تنفيذ الكمين: الأخبار، الكلمة السرية، إشارة بداية الهجوم، طريقة الانسحاب، إشارة الانسحاب، مكان الاتصال.[2]

أما في الحدود الغربية فقد وضعت المغرب مركز الكبداني المتواجد في جبال الريف وهو عبارة عن قاعدة عسكرية قديمة، حيث وضع تحت تصرف قيادة جيش التحرير الوطني في أواخر الخمسينات، وتخصص في التدريب العسكري للمجاهدين الجزائريين على فنون القتال وحرب العصابات، واستعمال

[1] - بجاوي المدني بن العربي، **ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957-1958**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 26.

[2] - ناصري معمر، مرجع سابق، ص ص 243-252.

مختلف أنواع الأسلحة والمتفجرات إلى جانب صناعة البارود وتخزين مختلف المؤن القادمة من البلدان المساندة للثورة الجزائرية في انتظار نقلها عبر الحدود إلى الداخل.[1]

7- نماذج عن بعض الكمائن خلال الثورة الجزائرية:

1.7-كمين جبل بن حامد ذراع بو لقشر فيفري 1956:

1.1.7- تحديد النطاق الجغرافي :

يقع جبل بولقشر هو واحد من جبال دائرة الميلية الشهيرة بغاباتها وأشجارها الكثيفة واتساع رقعتها. والجبل المذكور يقع جنوب شرق مدينة الميلية وعلى بعد حوالي 3 كلم وعبر هذا الجبل يمرّ الطريق الرابط بين مدينتي الميلية وسكيكدة.[2]

2.1.7- سير وقائع الكمين :

جرت وقائع هذا الكمين في نهاية الأسبوع الثالث من شهر فبراير عام 1956[3]، في حين حدّدها المجاهد عمار قليل في 22 فيفري 1956[4]، حيث شارك جيش التحرير الوطني في هذا الكمين بقوة يقدّر عددها بكتيبة واحدة مجموع أفرادها نحو 100 مجاهد وهي مهيكلة في 3 فرق وتتوزّع قيادتها على النحو الآتي:

- المجاهد العبودي أحمد قائد الكتيبة.
- الشهيد بولكرشة لخضر قائد فرقة.
- المجاهد حسين لمشط قائد فرقة.
- المجاهد العريف محمد قائد فرقة..[5]

أمّا بخصوص تسليح الكتيبة فكان عاديًا إذ كان بحوزتها قطعتان جماعيتان من نوع 29/34، وبعض من بنادق الصّيد، أما القافلة العسكرية لقوات العدو فقد تشكّلت من عشرة عربات اثنتان من نوع جيب وأخرى مجنزرة، وهي قافلة تموين كانت تتنقل في أوقات محدّدة بين المركز العسكري بمدينة

[1]- المجاهد عبد الرحمن صخري، "شهادات تاريخية"، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 179، جمادى الأولى 1436هـ الموافق لمارس 2015م، ص 60.

[2]- من معارك المجد في أرض الجزائر، "المنظمة الوطنية للمجاهدين"، **مجلة أول نوفمبر**، ص 33.

[3]- المرجع نفسه، ص 33.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء2، دار العثمانية، 2013.

[5]- من معارك المجد في أرض الجزائر، المرجع السابق، ص 33.

الميلية ومركز عين قشرة الذي يقع على الطريق الرابط بين ميلية وسكيكدة ونظرًا لنشاط شبكات الرّصد والاستطلاع عبر الجهة وحتّى داخل مراكز العدو تمكّنت من جمع معلومات كافية ووافية عن القافلة، وبعدها رُفعت هذهِ المعلومات بكلّ تفاصيلها إلى قيادة الكتيبة الّتي باشرت على الفور في دراستها دراسة وافية.وقد خلصت إلى وجوب نصب كمين، وفي هذا الصّدد تمّ الاتفاق على مكان الكمين، الذي حُدد في جبل بولقشر لموقعهِ الاستراتيجي وتوفرهِ على غابات كثيفة تسمح للمجاهدين بحرية الحركة والمناورة وإحداث المفاجأة..[1]

3.1.7- أسباب الكمين:

تعود أسباب القيام بهذا الكمين، إلى الرغبة الكبيرة في الاستيلاء على الذّخيرة والاسلحة خاصة وأن كتيبة جيش التحرير أصبحت تعاني كثيرا من انعدام الذخيرة لا لشيء إلا لأنها استنفذتها خلال العملية التي قامت بها في وقت سابق، ضد مركز لعساكر الاحتلال الفرنسي ويقع بنفس الجهة هو مركز بوعصفور، فضلاً عن تنفيذ عمليات مفاجئة ضدّ العدو في إطار النّشاط العام لجيش التحرير الوطني.[2].

وتنفيذًا للعملية انتقّل عناصر الكتيبة من موقع تمركزها بأولاد صالح بو البلوط نحو جبل بولقشر في الصباح الباكر قبل طلوع الفجر، وانتشروا عبر جانبي الطريق وعلى مسافة تقدّر بنحو كيلومتر واحد كانت كل المؤشّرات تنبئ منذ الصباح بأنّ المواجهة مع العدو أمر مفروغ منهُ وفي حدود الساعة الحادي عشر سُمع دويُّ محرّكات الشاحنات العسكرية تتحرّك باتجاه الكمين وما هي إلّا لحظات حتّى دخلت نطاق الكمين انهال رصاص المجاهدين بغزارة وبصفة مركّزة على شاحنات العدو، الأمر الّذي أفقد قيادة العدو قدرتها على التحكم في الوضع وتوجيه الأحداث حسب ما تريدُه ولأنّ المفاجأة كانت شديدة ومؤثّرة فقد سيطر الرّعب والهلع على جنود العدو ولم يستطيعوا مواجهة الموقف وفضّلوا الاحتماء والاختباء تحت شاحناتهم لكن رغم هذا نالهم رصاص المجاهدين [3]، ووصل الأمر إلى حدّ الاقتتال بالسّلاح الأبيض والكمّ والضّرب وفرّ جنود العدو من ساحة الكمين تاركين أسلحتهم وعتادهم غنيمة للمجاهدين.[4]

[1]- من معارك المجد في أرض الجزائر، المرجع السابق، ص 33.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 34- 36.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 34-36.

[4]- عمار قليل، مرجع سابق، ص 185. من معارك المجد في أرض الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من منشورات مجلة أول نوفمبر، ص 33..

4.1.7- نتائج الكمين:

تكبد عساكر الاحتلال الفرنسي خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد ، تمثلت في :

- مقتل أكثر من 50 عسكريًا وإصابة عدد غير معروف بجروح مختلفة.
- حرق ثمان شاحنات عسكرية وإتلاف بعض المؤن التي كانت تحمّلها.

أما الخسائر في صفوف المجاهدين: فقد المجاهدون في هذه المعركة ثلاثة شهداء هم[1]:

- بو الرغدة اعمر، بودلال بوخميس ، بن يزار الفضيل.
- كما أُصيب مجاهدان بجروح مختلفة وهما: بوبرتخ محمد، لحمر اعمر.

وعلى غرار ذلك ، فقد كانت غنائم جيش التحرير كالآتي:

- غنم 2 قطع رشاش من نوع 29/24.
- 12 ماط 49.
- 12 ماس 26.
- ومجموعة من مسدّسات.[2]

وهناك من المجاهدين من يقول بأنّ العدد الإجمالي للأسلحة الّتي ثم غنمها خلال هذا الكمين حوالي 36 قطعة حربية من مختلف الأنواع.[3]

وقد كان لهذا الكمين صدى إيجابي كبير في أوساط المجاهدين. حيث رفع من معنوياتهم وعزيمتهم، وبلغ صداه مبلغا لافتا، إلى مختلف سكان تلك المنطقة بقراها ومدنها حتى أنّ البعض منهم صار يتغنّى به صباحًا مساءً، كما حفّزت الكثير من الشّباب إلى الالتحاق بصفوف الثورة.

أمّا جيش العدو فقد أُصيب بصدمة كبيرة لأنّهُ لم يكن يتوقّع أن يُصاب بمثل هذهِ الخسارة وأن يُنصب كمين في هذا المكان بالذّات لقربِهِ الشّديد من مركز القيادة بميلية التي كانت مركز إشراف وتوجيه للمراكز المتقدمة والمنتشرة عبر الجهة.[1]

[1]- من معارك المجد في أرض الجزائر، مرجع سابق، ص ص 37-38.
[2]- المرجع نفسه، ص 38.
[3]- عمار قليل، مرجع سابق، ص 185.

2.7- كمين سيدي مروان 9 يناير 1958:

1.2.7- تحديد النطاق الجغرافي

جرت وقائع هذا الكمين مساء يوم 09 جانفي 1958 بسيدي مروان، وهي منطقة ساحلية تقع بمحاذاة البحر في الجزء الشرقي لمينة تنس . وحسب تنظيم الثورة فقد كانت منطقة الكمين تقع ضمن القسم الثاني من الناحية الثانية المنطقة الرابعة الولاية الرابعة.

2.2.7- سياق الكمين:

قامت عساكر الاحتلال الفرنسي ب عمليات تمشيط كبيرة لمنطقة ، وقد شهدت إعتداءات طالت السكان المدنيين العزّل للنيل من عزيمتهم وزعزعة ثق تهم بالثورة وقياداتها ، وخاصة على المستوى المحلّي .و في ظلّ ذلك ، قرر مسؤول الكتيبة المجاهد سي أحمد شقه والمسؤول العسكري للقسم المجاهد سي أحمد البليدي نصب كمين للقافلة العسكرية التي تشكل من شاحنة عسكرية من نوع 4/4 وأخرى من نوع لافتراك (عربة مجنزرة) كانت تتنقل يوميا من مدينه تنس باتجاه الثكنة العسكرية بسيدي مروان. [2]

3.2.7- وقائع الكمين:

بعد تجميع المعلومات الضرورية من قبل مصالح الرصد والاستعلامات التابعة لخلايا جبهة التحرير الوطني العاملة بالمدينة، أسندت المهمّة إلى ثلاثة مجاهدين هم:

- جريدي عبد الله المدعو صالح.
- مختار صالح.
- جلول مختارى.

حيث قاموا بالتنقل إلى عين ا لمكان لاستطلاع الوضع عن كثب ، وبعدها عادوا لموقع وتمركز عناصر الكتيبة التي كانت يومها متواجد بقرية بونيه وهي إحدى قرى جبال المنطقة. [3]

---

[1]- من معارك المجد، مرجع سابق، ص 38.

[2]- الزبير بوشلاغم، (كمين سيدي مروان)، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 161، 1999، ص ص 39-40.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 39-40.

وفي الصباح الباكر من يوم 9 جانفي 1958 تحركت عناصر الكتيبة من نقاط تمركزها بقريه بونيه باتجاه سيدي مروان متخذة من تضاريس المنطقة ستارا لها وكانت تتشكل وحدة جيش التحرير من كتيبة واحدة مركبة من ثلاثة فرق وكانت الوحدة بقيادة سي أحمد شفه بمساعدة قادة الفرق المجاهدين لحسن جحلاط وسي جلول الشرشالي والثالث غير معروف،

وفيما يخص تسليح الوحدة كان جيدا إلى حد ما بحيث كان بحورة كل فرقة قطعة أو قطعتين جماعيتين من نوع 29/24 أو م.ج 34 وم/ج 42 والباقي بنادق فردية آلية ونصف آلية وهي من أنواع مختلفة مثل بندقية رشاش من نوع ماط 49 ولعشريات والقارة والماص 36...الخ، اضافة إلى قنابل يدوية.

تم توزيعها الكتيبة على النحو التالي:

- فرقتان تم توزيع عناصرها على طول الطريق وعلى مسافه ازيد من 2 كلم وقد تحصن أفرادها بالصخور والغابات الكثيفة.

- الفرقة الثالثة تموقعت هي الأخرى في نقاط مميزة بالجهة للحراسة لتقديم الدعم الاسناد.

في حدود في حدود الساعة الرابعة مساء من يوم 9 جانفي وصلت القافلة وقد تبين المجاهدين من خلال تقدمها أن العربة المجنزرة تتقدم القافلة، وهذا يفرض عليهم التعامل مع القوة العسكرية بحكمة وروية نظرا ، لقوة تسليح المجنزرة. حيث تركت العربة تتقدم حتى إذا دارت في منعرج قام المجاهدون بفتح نيران أسلحتهم بقوة وغزارة على الشاحنة العسكرية وتمكنوا بفعل الخطة المحكمة وبفضل عنصر المفاجأة إنزال خسائر كبيرة في صفوف العدو، ولم يدم القتال سوى عشر دقائق تمكن خلالها المجاهدين من القضاء على الكثير من عساكر العدو.[1]

4.2.7- نتائج الكمين:

• خسائر في صفوف العدو:

- مقتل معظم الجنود الذين كانوا على متن الشاحنة ما عدا عسكريين اثنين تمكنا من الفرار واحتميا بالصخور الموجودة إلى جانبي الطريق.
- عطب في الشاحنة.

[1]- الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص ص 39-40.

• **خسائر في صفوف المجاهدين:**

- إصابة مجاهد واحد بجروح ويدعى ميلود وهو قائد فوج إحدى الفرق.

• أما بخصوص غنائم المجاهدين في هذا الكمين المحكم 41 بندقية فردية وهي من أنواع مختلفة.

5.2.7- رد فعل العدو:

على مستوى المجاهدين أحدث هذا الكمين بنتائجه الجيدة صدى إيجابية للغاية لدى المجاهدين والشعب بالخصوص وقوى من عزيمة الثوار على منازلة العدو وقتاله إلى النهاية، أما على مستوى العدو أحدث رد فعل سلبي وأنزل الخوف والرعب في نفوس الأعداء مدنيين وعسكريين على حد سواء. ولم تمنع قوائهم البرية والبحرية الضخمة بالمنطقة من منع المجاهدين من القيام بنشاطهم بالمكان والزمان الذي يروانه مناسب.[1]

● **خاتمة**

انتهينا من خلال دراستنا إلى جملة من النتائج الت يمكن تحدديها في الآتي :على ضوء دراستنا لموضوع الفنون الحربية في حرب العصابات من خلال الكمائن في الثورة التحريرية الجزائرية توصّلنا إلى جملة من الاستنتاجات تمثّلت فيما يلي:

- اتّبع جيش التحرير الوطني في مواجهته للجيش الاستعمار الفرنسي استراتيجية حرب العصابات التي جاءت بناء على قراءة للواقع ودراسة للإمكانات اللوجستية للثورة، حيث الاختلال الكبير في مناح متخلفة، الأمر الذي حفّز على حرب العصابات ، التي تعتمد على الكرّ والفرّ والخداع، وقد أفلحت هذه الاستراتيجية في تحقيق الكثير من الانتصارات العسكرية باعتبار أن تنفيذ هذه العمليات العسكرية لا يتطلب إمكانات كبيرة، بل يعتمد فقط على مجموعات صغيرة، مُدربة، سريعة الحركة والانتقال، تجيد التموقع ، الاقدام والانسحاب الدقيق والسريع.

- لا يمكن للكمين أن يكون ناجحا ويحقق ما رسمته قيادة الثورة على المستوى المحلّي إلا إذا استوفى شروطا الشجاعة والسرية وتوفير عنصر الباغتة وسرعة التنفيذ واختيار الموقع المناسب لأنّ نصب كمين في المناطق التي تكثر فيها الغابات هو غير الأسلوب الذي تتبعه الوحدات المتواجدة في المناطق المكشوفة من المحصنات الطبيعية.

[1]- منظمة المجاهدين، مجلس الولاية الرابعة التاريخية، المرحلة الثانية من مؤتمر الصومام 1956-1958، ص49.

- أظهر الواقع الثوري أن مجاهدي جيش التحرير الوطني على امتداد مناطق الثورة الجزائرية، استطاعوا التكيف مع مختلف المعطيات الجغرافية للمواقع سواء ذات الغطاء النباتي أو الأقلّ أو المكشوفة، وهو ما يؤشر على الإرادة الواعية والفهم الجيّد والاستيعاب العميق لإشكالية الميدان والرغبة القوية في السعي نحو تجاوز الإكراهات والصعوبات المختلفة المُعرقلة للعمل الثوري على اختلاف طبيعته.

- أبان مجاهدو جيش التحرير الوطني عن براعة وحنكة وقدرة قتالية عالية في الميدان العسكري، ويعزى ذلك إلى استفادتهم من تدريب وتكوين جيدين، سواء داخل الوطن أو خارجه، وأيضًا استفادتهم من التجارب الميدانية المكتسبة من الحروب التي شاركوا فيها مثل الحرب العالمية، وحرب الهند-الصينية بعد أن عدّلوا في أساليبها وفقًا لما يتماشى مع المعطيات الواقعية والجغرافية الجزائرية ليحقّقوا انتصارات على العدو الفرنسي .

- كان للكمائن التي ما فتىء ينصبها جيش التحرير الوطني، آثار سلبية كثيرة على عساكر الاحتلال الفرنسي، وبخاصة من الجانب النفسي، أثناء تنقل الدوريات والمجموعات في الجبال والمنحدرات والمنعرجات التي شكلت المواقع المنتقاة بدقّة للإجهاز على عساكر الاحتلال وغنم الغنائم.

- لم تكن الوسائط الإعلامية لإدارة الاحتلال الفرنسي أو اليمينية تغطي الكمائن إلا بشكل انتقائي، حفاظا على معنويات عسكريها من جهة وهدوء المستوطنين من جهة أخرى، لأن التغطية الشاملة والكاملة لا شك أنها تخدم الثورة الجزائرية، من حيث إظهار قوتها ومدى انتشارها وتجذرها وتحكمها في معطيات الميدان .غير أننا وجدنا تغطية واحدة فقط وبشكل كبير لكمين الأخضرية Palestroالذي كان وراءه كومندو على خوجة والذي كان له صدى كبير ، بسبب عدد القتلى في صفوف قوات الاحتلال الفرنسي، حيث ركزت عليه بخلفية توخت شنّ حرب نفسية على الثورة، من خلال السعي إلى تشويه صورتها باعتماد تزييف الوعي لدى الرأي العام في الداخل والخارج على حدّ سواء

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

2. بجاوي المدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957-1958، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010.

3. روبرت تابر، حرب المستضعفين، ترجمة محمود سيد الرصاص، د.ط.

4. علي بركات، كيف تصبح مقاتل، الطبعة1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1430هـ-2009م.

5. علي بركات، كيف تصبح مقاتل، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1430هـ-2009م.

6. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء2، دار العثمانية، 2013

7. كمال إيهاب، المقاومة بد عن الحرب، د.ط، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

8. محمد زروال، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية سلاح الطيران، البحرية، والقوات البرية (1954-1962)، د.ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2018.

9. محمد ناجي، حرب العصابات، بين النظرية العلمية والتطبيق الفلسطيني، مؤسسة فلسطين، الطبعة الأولى، سوريا، 1432هـ-2011م.

10. منظمة المجاهدين، مجلس الولاية الرابعة التاريخية، المرحلة الثانية من مؤتمر الصومام 1956-1958.

11. الموسوعة العسكرية، الجزء الأول من أ إلى ح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة 1981.

12. مؤلف مجهول، الكمين، مجموعة الحماية العسكرية للثورة، سورية.

13. هشام خضر، حرب العصابات –تشي جيفار- ماوتسي تونج، دار الطيبة، ط1،الجيزة، 2003.

14. يوسف العيسري، حرب العصابات، دار التحايا، د.ط، د.مكان، 1435هـ-2014.

15. يوسف بن حسن حجازي، فلسفة الميدان رؤي في التخطيط العسكري- يليه خلاصة كتاب فن الحرب لسون تزو، دار فلسطين، الطبعة الأولى، 1432هـ -2010.

الأطروحات ورسائل الماجستير:

1. ناصري معمر، استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجًا 1952-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2019-2020.

2. أمل شلبي، "التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962"، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، 2005-2006.

3. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة البويرة، الجزائر، 2005-2006.

المقالات:

1. أبي هاجر عبد العزيز المقرن، "دور التنفيذ وحرب العصابات"، إصدار دوري عسكري، العدد الأول، شعبان 1425هـ.

2. بوذراع أحمد، "خصائص ومميزات الاستراتيجية الغير مباشرة في الثورة التحريرية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1954-1962"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 3، العدد 3، خاص نوفمبر 2021.

3. الزبير بوشلاغم، "كمين سيدي مروان"، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، 1999.

4. سعيدي مزيان، "جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954-1958)"، مجلة مصداقية، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال ، (الجزائر) ، 2019، ص 161.

5. المجاهد عبد الرحمن صخري، "شهادات تاريخية"، مجلة أول نوفمبر، العدد 179، جمادى الأولى 1436هـ الموافق لمارس 2015م.

6. مقلاتي عبد الله، "الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، أفريل 2017.

7. من معارك المجد في أرض الجزائر، "المنظمة الوطنية للمجاهدين"، مجلة أول نوفمبر.

المؤتمرات:

1. الغالي غربي، "جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكبك"، أعمال الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.